اولنا حين يقبل قبل ان يشتروا في الحرث بعد في نسم الساعة اي حين ابتداء
واقبلت التي جئت من الحي خرجا بالضم واهل الحجاز يقولون جئ بزاني من
الحي خرجنا بالفتح واقبل فلان باريا من حين حضر وابتداء والتهر العلل جمع
علة وهي الحمضة الاعشي اي لعل من اخوات ان وهي تنصب الاسم
وترفع الخبر وقد تقدم الكلام على تعليل شرح البحراني قوله اني اريد
لطي ونك الخير من اضم البيت ومعناه التهجي وراية تهجاني الاماشو
مشكورا فيه ولا تقول الحل الذي يجود ويقول الحل المسامح يثوب وقد
يكون حرف جر في لغة بني عقيل قال الشاعر

لعل الله فضلكم علينا بشيء ان امكم شريم

كما تكون متى حرف جر في لغة بني هذيل يقولون اخرجها متى كمه الهامة
منصوب على انه اسم لعل بالجر على الباء لانها للالصاق وهي متعلقة بالهامة
لانه مصدر ثانيه صفة للهامة يدب فعل مضارع من برح لخلوه من ناصب
وجازم وهي في موضع الرفع على انه خبر لعل منه جار ومجرور من شرط الابتداء
الغاية وقد تكون بمعنى الباء كقوله تعالى يحفظونه من امر الله والاوجه
ان تكون على اصلها ويكون الجار والمجرور في موضع النصب على انه مفعول
لاجله كما في قوله تعالى اطعمهم من جوع نسيم فاعل يدب وما باس بالكلام
على الفاعل قال الشيخ بهاء الدين رحمه الله الفاعل اصل المرفوعات وباقي
محمول عليه خلافا لابن السراج ولابي علي ومن رأى رأيهما والدليل
على ذلك ان المعنى الذي دخل الاعراب الكلام من اجله هو رفع اللبس يوجد
في الفاعل على اكثر من المبتدا لان الفاعل لم يرفع التبس بالمفعول ولا
كذلك المبتدا فكان الفاعل اصلا في الرفع واصل هذا الكلام ماخوذ من
قول

الفاعل اصل المرفوعات

4

قول سيبويه رحمه الله ويحله بانه قال واعلم ان الاسم اول احواله الابتداء
فيه نصا على ان المبتدا قبل الفاعل وقدم في ترتيب ابواب كتابه الفاعل على
المبتدا ثم قلت وانما اختص الفاعل بالرفع لاوليته وقوته وقلته
واختص المفعول بالنصب لتاخره وضعفه وكثرته ولذلك قال الواحد فحكم
بالنحو بعد للذي يفعل منه غير كثيرا وقال الواحد فحكم بالسكون للذي
يفعل منه بحدو الفاعل لقوته وسكنوا المفعول لضعفه قلت وانما قلت
انه الاول لانه الذي يوجد الفعل قبل ان يكون مفعول وانما قلت لقوته
لانه الذي يصدر منه الفعل والمفعول يقع عليه الفعل وانما قلت لقلته
لان الفاعل الواحد غير مفاعيل كثيرة تقول ضرب زيد عمرا يوم الجمعة
داخل داره ضربا شديدا تاديبا بين يديه فاعل وعمرا مفعول به ويوم الجمعة
ظرف زمان داخل داره ظرف مكان وضربا شديدا مفعول مطلق وتاديبا
مفعول لاجله ومن هذه الادلة يخفى ما عكسها في النصب ووجه احد
اختصاص الرفع بالفاعل لان الرفع اثقل الحركات لانه بانضمام الضم الى
الشفتين وذلك لا يتم الا بضم العضلتين الواطيتين الرطبتين الشفة
والحركة في تحصيله العضلة الواحدة الجاذبة والفتح يكفي فيه العمل
الضعيف لتلك العضلة فلذلك اعطوا الاثقل للاقل واعطوا الاخف
للاكثر ولاشك ان المرفوعات اقل من المنصوبات وقال بعض النحاة
من اهل الكوفة ان الفاعل مقدم على فعله وجعلا كما تقدم ضيدا تقول
في مثل زيد قام انه من باب الفعل والفاعل ولا يجعلونه من باب المبتدا والخبر
وهو دليل الاخبار به والصحيح ان الفعل مقدم على الفاعل يعني ما ذكر
لان الفعل هو الذي اثر في الرفع في الفاعل والمؤثر مقدم على المؤثر فيه طبعا

العضلة محركة انظر القاموس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)